

شرح القواعد الفقهية | من البيت: (٥١_٣١) | الشيخ: أحمد

الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم وجامع الاشياء والمفرقوين. ذي النعم الواسعة الغزيرة والحكم الباهرة الكثيرة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:00:04

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين - 00:00:34

فان تزاحم عدد المصالح يقدم الاعلى من المصالح. نعم لما قرر مسألة المصالح وان الدين مبني على تحقيق المصالح وجلبها وتكتيرها. وعلى دفع المفاسد والمضار واذالتها وتقليلها. وهذه قاعدة فروعها كثيرة. اشار هنا الى قاعدة مهمة - 00:00:54

هذه القاعدة عند تزاحم المصالح ايهما يقدم؟ احيانا يتزاحم عند الانسان مصالح فما يستطيع ان يعملاها جميعا. وهذه اه القاعدة قال فان تزاحم عدد المصالح يقدم الاعلى من المصالح الاصل ان الانسان مأمور ان يفعل المصالح كلها. لكن اذا تزاحمت المصالح فان القاعدة عندنا نقدم اعلاها - 00:01:24

ولوفات ادناها. وهذا يختلف علو المصلحة يختلف. باختلاف الزمان واختلاف الاحوال واختلاف الاشخاص فقد تكون احد المصلحتين مقدمة في زمن دون زمن. ولشخص دون اخر ولحال دون حال. ايهما افضل؟ الذكر ام قراءة القرآن؟ القرآن - 00:01:54

لكن بعد الصلاة ايهما افضل؟ ان تشتغل بالذكر باذكار ادب الصلاة ام تقرأ القرآن الذكر وهكذا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بين موازين الاعمال فقال كما جاء في الصحيحين الایمان بضع وستون شعبة - 00:02:24

فاعلاها قول لا الله الا الله وادناها امامطة الاذى عن الطريق. اذا هي مرائب. فالشريعة راعت هذا الامر. فعند تزاحم المصالح نقدم اعلاها. امثلة على ذلك. اقامة الحدود في ارض العدو - 00:02:44

اقامة الحد في ارض العدو مصلحة. لكن احتف بها خشية اخرى وهي ان ينفر من اقيم عليه الحد فربما ربما الشيطان فارتد. او لحق بالعدو او تجسس على المسلمين. وربما انكسر او استقوى الكفار. ولذا - 00:03:04

نهى عن اقامة الحدود في ارض العدو. كذلك ايضا السهر بعد العشاء اذا كانت ذريعة آآ تفويت آآ صلاة الفجر فان الانسان لتحقيق الاعلى. وامثلة ذلك كثيرة. احيانا تتزاحم عندنا مصالح. فايهما نقدم؟ نقول اذا تزاحم - 00:03:34

عندنا مصلحة فاننا نقدم اعلاهما وعليهم. اذا كانت المصالح احدهما واجبة والاخرى مستحبة نقدم الواجب نقدم الواجب. مثال ذلك صيام اخر القطاء رمضان اذا لم يبقى الا ايام قلائل. يقضي الانسان فيها ما عليه من رمضان. هل له ان يتوقف؟ بالصيام؟ نقول لا - 00:04:04

نقدم او جبهما فان تزاحم عدد المصالح يقدم الاعلى من المصالح. اذا بقي على وقت طلوع صلاة الفريضة وقت لا يسع الا لاداء الفريضة. هل يتوقف؟ قل لا. تقدم الفريضة. لو ان انسانا معه ماء معه - 00:04:34

مال قريب واهله يحتاجون الى ماله لنفقاتهم الاصلية هل له ان يتصدق؟ نقول لا الفرض والواجب مقدم على النافلة. لو قال قائل اذا امرني ابي بامر يحتاجني فيه. وانا اريد ان اجلس - 00:04:54

في الدرس اطلب العلم واحفظ القرآن. نقول هذا واجب وهذا مستحب فقدم البر فانه اوجب لا سيما في الاشياء التي توفت لا هنا ما

تزاحمت كلامنا على التزاحم ولذلك اذا كان هناك مصالح فان امكن عملها جميماً يعملاً مثل انسان معه - [00:05:14](#)
واسع يريد ان يصلى الفريضة وامامه السنن الرواتب نقول اذا كان الوقت موسى فاتي بالسنة الراتبة واتي بالفريضة انسان عليه قضاء من رمضان وعنه سعة ليصوم النافلة نقول اذا كان معك سعة فصوم النافلة وصم الغرض لكن اذا ظاق - [00:05:48](#)
والتزاحم فان تزاحم التزاحم في وقت محدد. لا يمكن الجمع بينهما. الامر الثاني اذا تزاحم واجب فاننا نقدم اوجبهما. فإذا تزاحم ركن وواجب نقدم الركن. انسان حلف ان يصوم ثلاثة ايام ودخل عليه رمضان فنقول صوم رمضان قبل ان تأتي اه صيام - [00:06:08](#)
ما عليك مما حلفت فيه. آآ بالنسبة للتزاحم اذا تعارضت المصالح فالانسان يحتاج الى ميزان وعلم حتى يقدم آآ يعني ايهما يقدم؟ هذا يحتاج الى وعلم فان كان احدهما واجباً فهو والآخر مستحب فهو المقدم. وان كان الجميع واجب فاـكـدهـما في الوجوب هو - [00:06:38](#)

وان كان كلاهما مستحب فاـكـدهـما في الاستحباب هو المقدم قد يقول قائل ما الميزان؟ نقول احياناً يحتفظ به شيء يجعله مقدماً. فان كانت النافلة تفوت. والنافلة الأخرى ما تفوت فتفوت ما يفوت. انسان من عادته ان يصلى - [00:07:08](#)
مثلاً في النهار نفلا مطلقاً مثلاً اربعين ركعة. لكن خشي ان ان يفوت صلاة الضحى نقدم وقت صلاة الضحى وهكذا. ولو قال قائل اذا تعارض مفضول وفاضل فايهمما نقدم؟ نقدم هـا؟ الفاضل لكن قد يحتفظ بالمفضول شيء يقدمه على غيره - [00:07:28](#)
الاصرار بالصدقة افضل من الجهر بالصدقة. وان تبدوا الصدقات فنعمها وان تخفوها وتؤتوا الفقراء فهو خير لكم لكن اذا كان في اعلانه نفي للتهمة عنه. وتشجيع للناس على الصدقة الاعلان بها افضل. كذلك قد يكون آآ يعني الشيء اనفع للقلب من غيره. الاستغفار - [00:07:58](#)

ليس كقراءة القرآن. لكن احياناً يحتاج الانسان الى ان يجلس يستغفر ويتوسل ويندم على عمله فيكون هذا اـنـفع لـقـلـبي فهو في حقه اولى وافضل. ولذلك ابن القيم رحمـهـ اللهـ لما جاءـ الىـ خـلـافـ اـهـلـ - [00:08:28](#)
ان في ايـهمـاـ اـفـضـلـ؟ـ فيـ آـصـلـاهـ اـنـ يـكـثـرـ منـ الرـكـعـاتـ اـمـ آـيـطـيلـ الـقـيـامـ.ـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـئـلـ عنـ اـفـضـلـ الصـلـاـةـ قـالـ طـوـلـ القـنـوـتـ.ـ اـيـ طـوـلـ الـقـيـامـ.ـ وجـاءـ - [00:08:48](#)
في بعض الاحاديث كما جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ربيعة بن مالك الاسلامي لما قال يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة؟ قال اعني على نفسك بكثرة السجود ثم ساق الخلاف ثم ذكر قاعدة قال واذا يعني ما جاء فيه نص - [00:09:08](#)
 فهو مقدم يعني كأن يأتي عدد محدد فمـراـعـاتـ العـدـدـ اـولـىـ لـكـنـ اـذـاـ تـساـوـتـ الـامـورـ فـلـيـفـعـلـ الـاـنـسـانـ الـاـنـفـعـ لـقـلـبـهـ اـحـسـنـ اللـهـ يـلـكـمـ وـضـدـهـ تـزـاحـمـ المـفـاسـدـ يـرـتكـبـ الـادـنـىـ مـنـ الـمـفـاسـدـ نـعـمـ هـنـاـ اـشـارـ - [00:09:28](#)

قاعدة مهمة اذا تعارضت مفسدتان دفعنا اعظمهما ظرراً بارتكاب اخفهما هذه عكس تزاحم المصالح. اذا تزاحمت مصلحتان نفع الاعلاهما وندفع اقلهما. لكن اذا تزاحمت مفسدتان. المفسدة هي الظرر الحاصل بالاخالل باحد الكليات الخمس - [00:09:49](#)
فالاصل ان المفاسد اي المحرمات لا يفعل الانسان منها شيئاً. يتركها كلها لقوله عليه الصلاة والسلام واذا نهيتكم عن شيء فدعوه فشرب الخمر حرام يتركه الانسان. النظر الحرام يتركه الانسان - [00:10:19](#)

هذا فقس اكل اموال الناس بالباطل اكل اموال الناس بغير اذنهم يتركه الانسان كلـهـ.ـ كـشـفـ الـعـورـاتـ لـاـ يـكـشـفـهاـ الـاـنـسـانـ كـلـهاـ وـعـلـىـ هـذـاـ فـقـسـ مـنـ الـفـرـوـعـ الـكـثـيرـةـ.ـ لـكـنـ اـذـاـ اـضـطـرـ الـا~ن~س~ان~ اـلـى~ فـعـلـ شـيـءـ مـنـ الـمـحرـمـاتـ - [00:10:39](#)
فـانـهـ يـرـتكـبـ الـادـنـىـ وـيـدـفـعـ الـاـعـلـىـ.ـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ فـمـنـ اـضـطـرـ غـيرـ بـاغـ وـلـاـ عـادـ فـلـاـ اـثـمـ عـلـيـهـ.ـ وـكـمـاـ قـصـةـ الـخـضـرـ قـالـ وـاماـ السـفـيـنـةـ فـكـانتـ لـمـساـكـينـ يـعـمـلـونـ فـيـ الـبـحـرـ فـارـدـتـ اـنـ اـعـيـبـهاـ وـكـانـ وـرـاءـهـ مـلـكـ يـأـخـذـ كـلـ سـفـيـنـةـ غـصـباـ - [00:10:59](#)
في بعض الروايات يأخذ كل سفينـةـ صالحـةـ غـصـباـ.ـ والنـصـوصـ فـيـ هـذـاـ كـثـيرـةـ الـمـفـاسـدـ اـنـوـاعـ.ـ مـنـهاـ مـحـرـمـاتـ وـمـنـهاـ مـكـروـهـاتـ.ـ وـمـنـهاـ ماـ ظـرـرـهـ قـاـصـرـ عـلـىـ صـاحـبـهـ.ـ وـمـنـهاـ ماـ ظـرـرـهـ مـتـعـديـ فـعـنـدـ تـزـاحـمـ هـذـهـ الـمـفـاسـدـ فـانـ الـقـاعـدـةـ اـنـ الـمـفـسـدـةـ اـنـ الـمـفـسـدـةـ الصـغـرـىـ تـرـتكـبـ - [00:11:19](#)

في دفع ما هو اعلى منه. مثال ذلك. اذا تزاحم محرمان فاننا نقدم اخفهما. معنى التزاحم ان يضطر الانسان الى فعل حرام. مثلاً

انسان غص ولم يجد شيئاً يدفع به الغصة الا - 00:11:49

ماء النجس او خمر. فانه يشرب الماء النجس. يشرب الماء النجس يدفع الغصة. كذلك انسان اضطر ولم يجد الا ميّة شاة او ميّة كلب. فيأكل ميّة الشاة. كذلك انسان اضطر - 00:12:09

فلم يجد الا مالا لذم او مالا لايتم مسلمين فانه يأكل مما الذمي وهكذا. الثاني اذا تزاحم مكروه ومحرم. مثال ذلك انسان اضطر ان يأكل ميّته او ما فيه شبهة. فيقدم ايش؟ الشبهة. المال المشتبه. فانتزع ضد - 00:12:29

تزاحم المفاسد يرتكب الادنى من المفاسد. نعم. فقط ولها مسائل لا حصر لها على حسب مسائل تدخل في الصلاة في العبادات في التعاملات في التبرعات في الجنایات في السياسات الشرعية - 00:12:59

في افعال الحاكم مع الرعية او الرعية مع الحاكم في الجهاد في السلم في الحرب مع الكفار مع المسلمين وبهذا تعرف ان علم الشريعة لا ينتهي بالتحدي. وكلما كان الانسان ابصر - 00:13:19

وابصر بالفروع واعلم بمقاصد الشريعة واكثر اطلاعا على احكام العلماء ونظره الى الواقع ومعرفته بالحالة وجاءه توفيق من الله عز وجل كلما كان قوله وفتواه اقرب الى الصواب في كل زمان كالكبريت الاحمر. يخرج من المئات من المشايخ واحد اثنان. وعلى - 00:13:39

قدر ما نال من هذا يكون توفيقه واصابته الحق. نعم. احسن الله اليكم ومن قواعد الشريعة التيسير في كل امر نأبه تعسيرا. نعم هذه هي القاعدة الثانية من قواعد الكلية الخمس وهي المشقة تجلب التيسير. وهي من القواعد المهمة الكبيرة. التي يفوز عند - 00:14:09

التي يفوز لها الفقهاء عند ورود اسبابها. وهي دليل على يسر الشريعة. المشقة تجلب التيسير المقصود بها التعب. والتيسير هو السهولة والليونة. ومعنى هذه القاعدة ان الصعوبة والعناء الذي يحل بالمكلف سبب للتسهيل عليه في الاحكام. ان - 00:14:39 الصعوبة والعناء الذي يحل بالمكلف سبب للتسهيل عليه والتيسير. فإذا كان هناك مشقة تلحق العبد بفعل بعض الاحكام. فالشريعة تخفف عليه. بمقدار ما تزيل عنه المشقة وهذا دليل على ان رفع الحرج مقصود من مقاصد الشريعة. كما قال تعالى يريد الله ان يخفف عنكمما. ما - 00:15:09

قال عليكم في الدين من حرج يريد الله لكم اليسر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في المدينة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء. قال طاووس قلت لابن عباس قال من غير خوف ولا مطر. قال طاووس قلت لابن عباس ما اراد الى ذلك - 00:15:39

قال اراد الا يحرج امته. الا يحرج امته. والنصول في هذا كثيرة. والمشقة التي تلحق العبد ببعضها يخفف عليه. وبعضها ليس سببا للتحفيف. النوع الاول مشقة عظيمة تتجاوز العادة. فهذه سبب للتحفيف. لو ان انسانا جنبا اصابته جنابة في يوم - 00:15:59 لا يجد ماء دافئا يغتسل فيه. فخشى ان اغتسل ان يموت. او يصيبه ضرر عظيم فهذا يتيمم. لو ان الطريق الى الحج مخوف. يخشى الانسان من قطاع الطريق او ان يؤخذ ماله يسقط عنه وجوه الحج. لو ان انسانا مرافقا لمريض - 00:16:29

يخشى ان خرج ليصلی مع جماعة المسلمين ان يموت المريض او يصيبه تلف بكونه يحتاج مرافقة اجهزة لا بد من متابعتها او غير ذلك يخشى ان المريض يسقط تسقط عنه وجوب الجمعة - 00:16:59

هذا مشقة امثلتها كثيرة. النوع الثاني مشقة خفيفة محتملة. مثل المشقة التي تحصل من مثلا الماء البارد بردا برودة يعني محتملة فهذا لا بد ان يتوضأ ولا يصبر الى التيمم. النوع الثالث المشقة المتوسطة. اعلى من - 00:17:19

واخف من الغليظة الشديدة فهذه تلحق باقربهما. وتأخذ حكمها فلو ان انسانا اصابه سداد فهل له ان يفطر؟ او لا؟ نمطرا. كان الصداع شديدا. يشق عليه احتماله فله ان يفطر ويأخذ علاجا. وان كان صداعا خفيفا يأتي بالعبادات ويحتمله فلا يكتب. وامثلة ذلك - 00:17:49

هناك سبعة اسباب جاء في النصول التخفيف على صاحبها وهي في ضمن هذه القاعدة المشقة تجلب التيسير لما لحق صاحبها مشقة

خفف عليه في الأحكام. النسيان سبب للتخفيف. وامثلته ونصوصه - 00:18:19

كثيرة من اكل او شرب ناسيا وهو صائم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاوه. كذلك السفر للتخفيف لأن العبد تلحقه مشقة في السفر.

فخفف عليه في الصيام والصلوة والجمع وأحكام عديدة - 00:18:39

المرض سبب للتخفيف. فلو آآ انظر مثلا قول الله عز وجل فمن كان منكم مريضا او على سفر عدة من ايام اخر تصلي قائما فان لم

تستطع فقاعة. قال عليه الصلوة والسلام لکعب احلى شعرك - 00:18:59

ثم امره بالكافارة كذلك الجهل سبب للتخفيف. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا والجهل الذي هو سبب للتخفيف الجهل ليس

سببه التفريط. اما ما كان سببه التفريط فان صاحبه ليس معذورا - 00:19:19

ان انسانا عنده العلماء وقام عنده مقتضى الشك. ولم يعلم الحكم ثم فعل الحكم اه فعل الامر على فهذا ليس معذورا ولذلك جهل

الكافر بامور الشريعة ليس سببا للتخفيف عليهم وانما هم كفار يعاملون مع - 00:19:39

الكافر ويعاقبون في الآخرة لأن الله جل وعلا اقام الشريعة واقام المحجة فجهلهم مبني على اه قول التفريط كذلك الاكره من اكره

على اه امر حرم كان الاكره سبب للتخفيف. وسيأتي طبعا ومسألة الاكره متى يكون الاكره سببا للتخفيف ومتى لا يكون. هذا

مبحث اصولي - 00:19:59

العلماء يذكرون آآ شروطا حتى يكون الاكره سببا للتخفيف لكن نحن نقول الاكره من حيث سبب للتخفيف كما قال تعالى آآ من كفر

بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن - 00:20:29

ايضا النقص سبب للتخفيف. المرأة ناقصة. فهي سبأ خفف عليها كما قال عليه الصلوة والسلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين اغلب

اللب من احداكن ثم ذكر ان من دينها انها اذا حاضت لا تصلي. اذا اذا حاضت لا تصوم. كذلك اذا حاضت وهي اه - 00:20:49

في الحج سقط عنها طواف الوداع. فالحاصل ان هذه اسباب من اسباب التخفيف والعبد آآ اذا تأمل هذا علم ان هذه القاعدة من

القواعد العظيمة المشقة التيسير يندرى تحتها من المسائل ما يشق ما يشق حصره. نعم - 00:21:19